

المحرر الوجيز

@ 56 @ .

هذا ابتداء إخبار عنهم وحكم من الله تعالى عليهم بما تضمنته الآية فقوله ! 2 2 ! يريد في الحكم والمنزلة من الكفر وهذا نحو قولهم الأذنان من الرأس يريدون في حكم المسح وإلا فمعلوم أنهما من الرأس ولما تقدم قبل وما هم منكم حسن هذا الإخبار وقوله ! 2 2 ! يريد بالكفر وعبادة غير الله وسائر ذلك من الآية لأن المنافقين الذين نزلت هذه الآيات فيهم لم يكونوا أهل قدرة ولا أفعال ظاهرة وذلك بسبب ظهور الإسلام وكلمة الله عز وجل والقبض هو عن الصدقة وفعل الخير وقوله تعالى ! 2 2 ! أي تركوه حين تركوا نبيه وشرعته فتركهم حين لم يهدم ولا كفاهم عذاب النار وإنما يعبر بالنسيان عن الترك مبالغة إذا بلغ وجوه الترك الوجه الذي يقترب به نسيان وعلى هذا يجيء ! 22 ! ! 2 ! ثم حكم عليهم عز وجل بالفسق وهو فسوق الكفر المفتضي للخلود في النار .

وكان قتادة يقول ! 2 2 ! أي من الخير ولم ينسهم من الشر وقوله ! 2 2 ! الآية لما قيد الوعد بالتصريح بالشر صرح بذلك وحسن وإن كانت آية وعيد محض و ! 2 2 ! في هذه الآية المعلنون وقوله ! 2 2 ! أي كافيتهم وكافية جرمهم وكفرهم نكالا جزاء فلو تمنى أحد لهم عذابا لكان ذلك عنده حسبا لهم ^ ولعنهم الله معناه أبعدهم عن رحمته و ^ عذاب مقيم ^ معناه مؤبد لا نقلة له وقوله تعالى ^ كالذين من قبلكم ^ الآية أمر الله نبيه أن يخاطب بها المنافقين فيقول لهم ^ كالذين من قبلكم ^ والمعنى أنتم كالذين أو مثلكم مثل الذين من قبلكم وقال الزجاج المعنى وعدا كما وعد الذين من قبلكم فهو متعلق بوعد . قال القاضي أبو محمد وهذا قلق ثم قال ^ كانوا أشد منكم ^ وأعظم فعصوا فأهلكوا فانتم أخرى بالإهلاك لمعصيتكم وضعفكم والخلق الحظ من القدر والدين وجميع حال المرء وخلق المرء الشيء الذي هو به خليق والمعنى عجلوا حطهم في دنياهم وتركوا باب الآخرة فاتبعتموهم أنتم .

قال القاضي أبو محمد وأورد الطبري في تفسير هذه الآية قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وما شاكل هذا الحديث مما يقتضي اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لسائر الأمم وهو معنى لا يليق بالآية جدا إذ هي مخاطبة لمنافقين كفار أعمالهم حابطة والحديث مخاطبة لموحدين يتبعون سنن من مضى في أفعال دنيوية لا تخرج عن